ذكو الكل وارادة الجزء والرحم جلدة مستديرة معلقة بعرق فمها الى
اسفل تنقبض ولا تنحل الا عند شهوة الجماع واصله من الرحمة لانه مما
يتراحم به وذكر ابن القيم انه داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه
قبول للمني كطلب الارض المعطشة للما فجعله الله طالبا مشتاقا اليه
بالطبع فكذلك تمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه بل تنضم عليه لئلا
يفسده الهوى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان للرحم افواها وابوابا
فاذا دخل المني الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا
واذا دخل من بابين خلق منه ولدين واذا دخل من ثلاثة ابواب خلق
ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة بعدد دخول المني من افواه الرحم **امه**
اربعين يوما زاد البخاري او اربعين ليلة على الشك وفي رواية لمسلم
ابن كهيل اربعين ليلة بغير شك وجمع بان المراد يوم بليلته او ليلة
بيومها **نطفة** اصلها الما الصافي القليل يقال انطفت قربتك اي
قطرت ونطف الما قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل سمي بذلك لنظافته
اي سيلانه من قولهم ما ناطف اي سايل واصل ذلك ان ما الرجل اذا
لاقا ما المراة بالجماع واراد الله ان يخلق منه جنينا هيا اسباب ذلك
لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود ما الرجل حتى ينتشر في
جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع
كون المني مثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل ومني المراة قوة الانفعال
فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن وقيل في كل منهما قوة
فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر والمراة بالعكس وزعم كثير من اهل
التشريح ان مني الرجل لا اثر له في الولد الا في عقده وانه انما يتكون من دم
الحيض وترده احاديث الباب وحديث ان الله تعالى يخلق عظام الجنين
وغضاريفه من مني الرجل وشحمه ولحمه من مني المراة وما قيل من ان الله

تعالى

٥٤

تعالى لما اراد خلق ادم عليه السلام واخذ الميثاق من ذريته جعل
بعض الما في اصلاب الرجال وبعضه في ارحام الامهات فاذا اجتمع
الما ان صار ولدا او هو صريح قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى ثم انه في الاربعين الاولى لا يختلط ما الرجل بما المراة بل
يكونان متجاورين لا يبغي احدهما الاخر ولا يختلط بها قال تعالى مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وفي الاربعين الثانية يختلط
احدهما بالاخر وفي الاربعين الثالثة تصور اعضا الجنين وسياتي
بعد ذلك ما يتعلق بالتصوير وقد ورد في الحديث ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال يا رب مخلقة ام غير مخلقة فان قيل غير مخلقه صح قذفها في
الارحام دما وان قيل مخلقة فقال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقول له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد
قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها
وتطا اثرها فاذا جا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها
ثم بعد تمامها **يكون** اي يصير **علقة** اي دما غليظا
سمي بذلك لعلوقه اي ارتباطه لبعضه او لرطوبته لانه يعلق بما يمر
عليه فاذا جف لم يكن علقة والتا فيها للوحدة اي علقة واحدة **فان**
قلت قال الله عز وجل خلق الانسان من علق والعلق جمع علقة
فالجواب ان الانسان في معنى الجمع فلذا قال من علق وايضا للتوافق
روس الاي **مثل ذلك** الزمن الذي هو اربعون يوما يقرا بالنصب
صفة لعلقة **ثم** عقب الاربعين الثانية **يكون مضغة** اي قطعة
لحم صغيرة قدر ما يمضغ كالغرفة اي ما يغرف ومن ثم سميت مضغة **مثل**
ذلك اي اربعون يوما وهي الاربعون الثالثة **فايدة** **ثم** ذكر الاطوار الثلاثة وكذا في القران العظيم فذكر النطفة والعلقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)